2me Année, No.70.

Lundi-5-11-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العـــدد ٧٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ رجب سنة ١٣٥٣ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٨٠١	يا هادي الطريق جرت	: أحمد حسن الزيات
١٨٠٣	لجنة التأليف والترجمة والنشر	: الأستاذ أحمد أمين
١٨٠٥	ذيل القصة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٨٠٩	الشيخ علي يوسف	: الأستاذ عبد العزيز البشري
١٨١٢	كيف كنت حلاقاً	: الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
١٨١٥	نذر الحرب الجديدة	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٨١٨	عودة	: جورج وغريس
١٨٢١	خالد بن الوليد	: الفريق علي باشا الهاشمي
١٨٢٤	وفي وناكر	: يوسف جوهر عطية
١٨٢٥	الرواية المسرحية	: أحمد حسن الزيات
١٨٢٨	أبو القاسم الشابي	: حسن سيالة
١٨٣١	على قبر الفردوسي (قصيدة)	: الدكتور عبد الوهاب عزام
١٨٣٢	البريد الأدبي —	العيد القضي ، الأدب الروسلاني ، عيد اللغة الألمانية ، في الاكاديمية الفرنسية
١٨٣٤	ورقة النصيب (قصة)	: الأستاذ محمد سعيد العريان
١٨٣٧	الشاعر والوردة	: علي محمد أحمد
١٨٣٨	في التربية (كتاب)	: الأستاذ الخفيف
١٨٣٨	الألحان الضائعة (كتاب)	: » »
١٨٣٩	الانشاء التعليمي (كتاب)	: ز . ن . م
١٨٤٠	دير الرياض مزرد (كتاب)	: ز . ن . م

يا هادىَ الطريق جُرتَ !!

ذلك هُتاف الأمة الحيْرَى ، يتجلجل في صدرها المكظوم كلما بهرتها الشدائد ، وأجهدتها المفاوز ، وفدحتها الضحايا ، ووقف بها اللغوب ، ودارت ببصرها في معامي الفضاء فلا تتبين نَسَماً لطريق ، ولا تتعرف وجهاً لغاية

يا هادىَ الطريق جُرْتَ !!

ذلك صراخ القافلة المكروبة ، تَخْبط منذ طويل في مجاهل الأرض ، وخوادع السُّبل ، وأدلاَّؤها الغواة يلتهمون زادها مع الوحش ، ويقتسمون مالها مع المغير ، ويغتنمون ضلالها مع الحوادث ، حتى قطعوها عن رَكب الانسانية ، وتركوها في مطاوي التيه تنفق جهدها على غير طائل ، وتَنْشد قصدها من غير أمل

يا هادىَ الطريق جُرْتَ !!

ومن يستطيع اليوم أن يعرّف هذا الهادي بالنداء ، أو يخصصه بالوصف ، أو يأخذه بالتبعة ؟ لقد تعدد الهداة في هذه القافلة ! واختلفت الشياطين بين هؤلاء الهداة ، فتنازعوا الزعامة ، وتجاذبوا

الأزمة . فأخرجنا هذا من مذهب الى مذهب ، وصرفنا ذاك من مطلب الى مطلب ، حتى إذا انكشفت عن عيوننا أغطية الغفلة ، وجدنا أنفسنا بعد الجهد الجاهد ، ندور حول الموقف الذي كنا فيه ، أو نرجع الى الموضع الذي فصلنا عنه !

على هذه القيادة المتضاربة الأفينة رجعنا القهقرى زهاء ثمانين سنة : رجعنا الى العهد الذي كنا نهدهد الدستور فيه على هوى السلطان المطلق ، وندرب القانون على مصارعة العرف الغالب ، ونعلم الشعب الأجير معنى الأمة المالكة ! وليتنا عدنا إلى ذلك العهد بأخلاقه ورجولته ! فقد كنا على قلتنا أعزة ، وعلى فاقتنا أعفة ، وعلى جهلنا أعلم بالخير وأفهم لمعنى المجتمع . كنا نتواصى على الصبر ، ونتعاون على البر ، ونتهادى صنائع المعروف ، ونحفظ وحدة الأسرة بالحب ، وسلطان الدولة بالطاعة ، وحقوق الله بالورع ، فما كان فينا من يخون الأمانة ، ويسرق الأمة ، ويتكئ على النقيصة ، ويتحمل على الخبث ، ويتجر بالدين ، ويتخذ عدو وطنه ولياً ، ويعتقد خطة غاصبه شريعة !

ولكننا وا أسفاه ، بعد هبة مصطفى ، ونهضة سعد ، وجهاد خمسة عشر عاماً ، تمكن فيها السلطان ، واستبحر العمران ، وازدهر العلم ، وتولد النبوغ ، وتوحد الشعب ، وتكون الرأي ، نصاب بهذه النكبة الشديدة ، فنعود ناقضين ما أبرم خاسرين ما غنم !!

* * *

اللهم إن النيل لا يزال يفيض ، وإن الوادي لا يزال ينبت ، وإن الشمس التي أنضجت أذهان الفراعين لا تزال تشع ، وإن الأيدي التي غرست أولى الحضارات على الدنيا لا تزال تعمل ، فما بالنا اليوم يتقدم الناس ونتأخر ، وتتحرر الشعوب الضعيفة ونحن لا نتحرر ؟

دع عنك ما يقال من كلب الاحتلال ، وفقد الاستقلال ، وتجني الدول ، فان ذلك كله عرض من أعراض العلة الدخيلة الوبيلة وهي اضمحلال الخلق . واضمحلال الخلق في دهرنا الحديث داء جرثومته أننا عنينا بالتعليم قبل التربية ، وبتعليم الابن قبل تعليم البنت . فكان لنا من ذلك الوضع المقلوب رجال يجرون في عنان مع علماء الغرب ، بل ورب ما طاولهم في حذق اللغات وتلون المعرفة ؛ ولكن كثيراً منهم يخلون من أخلاق الرجولة خلو البيت من الأم الصالحة ، والمدرسة من المربي القادر ، فتخونهم الكفاية عند التطبيق ، وتخذلهم الشجاعة عند العمل ، ويفارقهم الضمير عند الواجب ، فلا يبقى إلا الغرائز الحيوانية التي تثب على أموال الناس ، وتعتدي على حقوق الشعب ، وتستخدم السلطان العام في مساعدة الصديق ومكايدة العدو ومناوءة الخصيم ! . .

وليت غريزة الحياة بقيت فينا على حال الفطرة ! إذن لعلمنا ما تعلم النمل من قوام العمل ، وفهمنا ما تفهم النحل من نظام الجماعة ، وسرنا على نور الله لا نعمه في ظلام ، ولا نتردى في غواية

* * *

إن بعض الأمم الاسلامية أقل منا عدداً ، وأرق ثروة ، وأضيق ثقافة ، وأحدث مدنية ما في ذلك شك ، ولكن غرائزها الأصيلة لم يزيفها ذل الرق السياسي ، وخلائقها النبيلة لم يفسدها زور المدنية الوافدة ، فتمردت على الضيم ، وتعنتت على الأحداث ، وقلمت الأظفار الناشبة في استقلالها ، وقطعت الأيدي الطامعة في استغلالها ، ومشى أبناؤها الأباة على هدي ماضيهم المشرق لا يستكينون لمشورة حليفة ، ولا يستنيمون لمعونة أجنبي ، ولا يستجيبون لوساوس الأطماع في مرافق الأمة ومناصب الدولة ، حتى انخزلت عنهم التهم ، وغفلت عنهم الفتن ، واستوثق لهم الأمر أو كاد

ذلك يا قوم ما يهدي له منطق الطبع ، وصوت التاريخ ، وعبقرية الجنس . أما هذا الذي نحن عليه فلا يمكن أن يؤدي إلا إلى الذي نحن فيه . فتداركوا إفلاس المدرسة ، وفشل السياسة ، وفوضى الحكم ، بايقاظ الضمائر الغافلة ، واستجداء الكفايات العاطلة ، واستلهام هذا الشعب المجيد الذي عودته عناية الله أن يعوق ولا يضل ، ويعذب ولا يذل ، ويحارب ولا يستكين

احمد حسن الزيات